# ملخص خطبة الجمعة

07/08/2026

بعد تلاوة التشهّد والتعوّذ وسورة الفاتحة، قال حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى إنه سيواصل ذكر معايير شكر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، إلى جانب أعماله وتعاليمه في هذا الصدد.

## الشكر حتى على الأمور الصغيرة

قال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أوصى بالشكر حتى على أصغر الأمور.

«إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا».

فإذا كنا نرغب في الحصول على البركة في الرزق، فعلينا أن نشكر الله تعالى على كل نعمة من نعمه.

وقال حضرته أيده الله تعالى إنه في يوم فتح مكة، دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم هانئ رضي الله عنها، وكان جائعاً، فسألها عن الطعام. فلم تجد إلا قطعاً من الخبز اليابس وقليلاً من الخل فقدمتهما له. فبلَّ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الخبز بالماء وأضاف إليه الخل، ثم أكل وحمد الله تعالى، وقال: «نِعْمَ الإِدَامُ الْخَلُّ، يَا أُمَّ هَانِئٍ، لَا يُقْفَرُ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ».

وبيّن حضرته أيده الله تعالى أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يُظهر الشكر حتى على أبسط أنواع الطعام، وأن علينا، إذا أردنا أن يبارك الله تعالى في أرزاقنا، أن نشكره على كل ما أنعم به علينا.

اقتبس حضرته أيده الله تعالى قول حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه، حيث قال إن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يظنون في كل شيء أنهم تلقوا أكثر مما يستحقون، وأنه كان ينبغي أن يُعطى لهم أقل. وكان هذا دأبهم في الشكر؛ فإذا تلقوا شيئاً قليلاً، قالوا إنه كثير جداً. ولذلك كان الرغيف الواحد ينفعهم بما لا تنفعكم عشرة أرغفة.

ثم قال حضرته أيده الله تعالى إن ذلك كان لأن بعض الناس لم يذوقوا بعد حلاوة الإيمان، وكانت قلوبهم غافلة تماماً عن الحقيقة المتمثلة في أن الله تعالى خلقهم لعمل روحاني عظيم.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن روح الشكر هذه ينبغي أن يتبناها الجميع، وبخاصة الواقفين في سبيل الله. فعليهم أن يكونوا شاكرين لما لديهم من وسائل قليلة، وأن يتبنوا ويرفعوا معايير شكرهم هم أنفسهم وكذلك معايير زوجاتهم وأطفالهم. لقد وقفوا حياتهم من أجل غاية عظيمة، ولتحقيق تلك الغاية عليهم أن يقيموا أمثلة عظيمة وأن يسعوا للعمل بها.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبّر عن شكره لخدمة أصحابه فحسب، بل كان أيضاً يدعو لهم كثيراً. ففي إحدى الرحلات، غلب النوم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهو على دابته، مما جعله يميل إلى أحد جانبيها. فذهب أحد أصحابه، دون أن يقول شيئاً، إلى ذلك الجانب ليسند النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى يبقى متوازناً على دابته. وتكرر ذلك مرة ثانية ثم ثالثة. وعندما حدث ذلك للمرة الثالثة، سأله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم منذ متى وهو يسير إلى جانبه ويسنده بهذه الطريقة. فأجاب الصحابي بأنه كان يفعل ذلك طوال الليل. فدعا له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قائلاً «حَفِظَكَ اللهُ كَمَا حَفِظْتَ نَبِيَّ اللهِ».

هكذا كان الأسلوب الرفيع الذي عبّر به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن شكره.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال ذات مرة إن الله تعالى سأله إن كان يرغب في أن يجعل له مدينة مكة كلها ذهباً. فأجاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه بدلاً من ذلك يرغب في أن يبقى جائعاً يوماً ثم يأكل حتى يشبع في اليوم التالي، لكي يشكر الله تعالى عندما يأكل حتى يشبع، ويتضرع إليه عندما يكون في حالة جوع.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يشرب الماء على ثلاث دفعات، أي إنه لم يكن يشرب الماء جرعة واحدة كبيرة، بل كان يشربه بهدوء، ويتنفس ثلاث مرات أثناء ذلك. وكان كلما توقف ليتنفس، يشكر الله تعالى.

**أهمية ردّ المعروف**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ، فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ».

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يتذكر دائماً كل من أسدى إليه معروفاً، وكان يذكر ذلك للآخرين.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت:

«كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ. قَالَتْ: فَغِرْتُ يَوْماً فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا، حَمْرَاءَ الشِّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْراً مِنْهَا. قَالَ صلى الله عليه وسلم: مَا أَبْدَلَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْراً مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِيَ النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِيَ النَّاسُ، وَرَزَقَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ».

(مسند أحمد)

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال ذات مرة إن الله تعالى خيّر رجلاً بين أن يختار الدنيا وبين ما عنده من النعم، فاختار الرجل ما عند الله تعالى. وعند سماع ذلك، بدأ حضرة أبو بكر رضي الله عنه بالبكاء، مما أدهش سائر الصحابة. فقد فهم حضرة أبو بكر رضي الله عنه أن الرجل الذي كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يشير إليه هو نفسه.

فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عندئذ إنه لم ينفعه أحد بفضل صحبته وماله أكثر من حضرة أبي بكر رضي الله عنه. وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إنه لو كان له خليل حميم غير الله تعالى، لكان حضرة أبا بكر رضي الله عنه.

وقال حضرته أيده الله تعالى إنه عندما كان المسلمون يواجهون اضطهاداً شديداً في مكة، هاجر بعضهم إلى الحبشة، حيث منحهم ملكها الملجأ والأمان. وكان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يتذكر دائماً هذا المعروف الذي أسداه النجاشي، ويعبّر عن شكره له كلما سنحت له الفرصة.

وفي إحدى المرات، عندما جاء وفد النجاشي لزيارته، وقف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لاستقبالهم. فقال الصحابة إنه يمكنهم استقبال الوفد، فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إن النجاشي قد أسدى

معروفاً عظيماً إلى المسلمين، وإنه يريد أن يرد هذا المعروف بنفسه. ومن روح الشكر نفسها، صلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عليه صلاة الجنازة غائباً عند وفاته.

**النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عبداً شاكراً لله**

قال حضرته أيده الله تعالى إنه قبل هجرته، أخذ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بيعة سبعين شخصاً جاؤوا لمقابلته من المدينة. فأعرب أحد هؤلاء الأشخاص للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن رغبته في ألا يعود إلى مكة حتى بعد أن يمنحه الله تعالى النصر والفتح. فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ،إن هذا لن يكون أبداً. وقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إن دماءهم دمه، وأصدقاءهم أصدقاؤه وأعداءهم أعداؤه.

وقال حضرته أيده الله تعالى إنه في إحدى الرحلات تزوج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حضرة صفية رضي الله عنها. وفي تلك الليلة، وقف أحد الصحابة حارساً خارج خيمة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. وفي صباح اليوم التالي، سأله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عما كان يفعله. فأجاب ،الصحابي بأنه خشي أن تلحق زوجته به أي ضرر، لأن أباها وإخوتها كانوا قد قُتلوا في غزوة خيبر ولأنها كانت قد أسلمت حديثاً. ولما رأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم إخلاصه، دعا له أن يحفظه الله تعالى كما حفظه طوال الليل.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم طلب ذات مرة ماءً ليشربه. فجاءه أحد الصحابة بالماء في إناء. وكانت في الإناء شعرة، فأخرجها الصحابي قبل أن يقدم الماء إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. فدعا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل بأن يمنحه الله تعالى الجمال. وقد ورد أن هذا الصحابي عاش عمراً طويلاً، ولم تشب شعرة واحدة في رأسه أو لحيته، نتيجة دعاء النبي الكريم صلى الله عليه وسلم له.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال ذات مرة إن من تلقى هدية فعليه أن يحاول أن يهدي في المقابل هدية. فإذا لم يستطع أن يرد الهدية بهدية، فعليه أن يتحدث إلى الآخرين عن الهدية التي تلقاها. فمن يذكر الهدية التي تلقاها يعبّر عن شكره، أما من يخفيها فهو غير شاكر.

وقال حضرته أيده الله تعالى إن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كان يقوم ليلاً للصلاة حتى تتورم قدماه. ولما رأت حضرة عائشة رضي الله عنها ذلك، سألته لماذا يفعل ذلك وقد غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فأجاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قائلاً: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟»

وهكذا بلغ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أسمى درجات العبودية الشاكرة، وحثنا بذلك على أن نفعل الشيء نفسه. وبعبارة أخرى، فإن أن يصبح المرء شاكراً لله تعالى حقاً يتطلب جهداً حقيقياً وتقدماً في عبادته له.

ودعا حضرته أيده الله تعالى أن يمكّن الله تعالى الجميع من أن يصبحوا شاكرين حقاً، وأن يصبحوا عباداً حقيقيين لله تعالى، وأن يكونوا ممن يتلقون دائماً بركات الله تعالى.